

## المآذن التوأمية في العمائر الإسلامية في مصر

أ.د. مجدي عبد الجواد علوان\*

الملخص:

اكتسبت المئذنة أهميتها المعمارية من خلال وظيفتها الأساسية كمكان لإعلان النداء إلى الصلاة أو رفع الأذان عن طريق المؤذنين، ومدى ارتباط الأذان بفريضة الصلاة أحد أهم ركائز الفرائض الدينية لدى المسلمين، مما جعل المئذنة بارتفاعها وسموها تمثل شعار الإسلام كدين في أي مدينة أو قرية من حيث الشكل العام.

ولا شك أن دراسة حلقة تطور المآذن المصرية يعد أمراً مهماً ضمن الدراسات الأثرية المتخصصة في العمارة الإسلامية، ويتناول موضوع هذا البحث المآذن التوأمية في العمائر الدينية الإسلامية في مصر بكافة أنواعها سواء أكانت جوامع أو مدارس أو خانقوات، ومن أمثلتها مأذن: جامع الحاكم بأمر الله، مدرسة السلطان حسن، خانقاة فرج بن برقوق، جامع المؤيد شيخ المحمودي، المدرسة المعينية بدمياط، جامع الرفاعي بالقاهرة، وسيوضح البحث الخصائص المعمارية والفنية لتلك المآذن، من حيث العدد والموقع بالنسبة للمنشأة الملحقة بها، والوضع الإنشائي والتوائم المعماري والزخرفي، وتعتمد الدراسة على المحاور التالية:

١ : شروط التسمية بالمآذن التوأمية.

٢ : مدى التوافق والتوائم بين المآذن التوأمية.

٣ : السمات الفنية والمعمارية للمآذن التوأمية .

وسيتم تزويد البحث بعدد من المساقط الأفقية واللوحات الفوتوغرافية لإثراء المادة العلمية.

الكلمات الدالة:

المئذنة - العمارة - المقرنصات - طراز معماري - الزخارف - الجامع - المدرسة - الخانقاة

\* أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية، وكيل كلية الآداب - جامعة أسيوط لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة. [d\\_magdygwady@yahoo.com](mailto:d_magdygwady@yahoo.com)

تعد المئذنة من أهم الوحدات المعمارية التي تدخل ضمن وحدات التشكيل الخارجي للمنشأة الدينية، سواءً أكانت جامعاً، أم مدرسة، أم خانقاة، أم مجمعاً معمارياً. وحازت المئذنة كتكوين معماري على قسط كبير من الدراسات الأثرية الأكاديمية المتخصصة سواءً العربية منها<sup>(١)</sup> أم الأجنبية<sup>(٢)</sup>؛ لما فيها من تنوع بنائي، وثرء زخرفي،

(١) من هذه الدراسات على سبيل المثال:

- زكي محمد حسن: تطور المآذن، بحث ضمن مجلة الكتاب، سبتمبر ١٩٤٦م؛ فريد شافعي: مئذنة جامع ابن طولون" رأي فيفي تكوينها المعماري"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٤ ج ١، مايو ١٩٥٢م؛ السيد عبد العزيز سالم: القاهرة مدينة المآذن، مجلة المجلة، العدد ١٦، ١٩٥٨م؛ —: المآذن المصرية "تظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، الإسكندرية، ١٩٥٩م؛ صالح بن قربة: المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى، الجزائر، ١٩٨٦م .  
عبد الله كامل موسى: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م؛ عبد الله كامل موسى: المآذن في العمارة المصرية والعالم الإسلامي، مجلد ١، الطبعة الأولى، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ٢٠١٤م؛ مجدي عبد الجواد علوان: المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨م؛ مجدي عبد الجواد علوان: مآذن العصرين المملوكي والعثماني في دلتا النيل دراسة أثرية معمارية ضمن حلقة تطور التراث المعماري الإسلامي في مصر، مطبعة الكلمة، أسيوط، ٢٠١٣م؛ عبد الرزاق جمعة القصير: مآذن حلب الباقية من العصر السلجوقي وحتى نهاية العصر العثماني دراسة أثرية معمارية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

(٢) A. B. M. Husain, The Manara in Indo-Muslim Architecture, Dhaka, 1970. Behrens- Abou seif, The Minarets of Cairo, The American University in Cairo Press, 1985.

- E. g. Antony, Max Hutt, The Development of the Minaret in Iran Under the Saljuqs, .Phd. diss, University of London, 1974.

- E. g., oleg Grabar, The formation of Islamic Art, New haven, 1973.

- Ghazi Ragab Mohmmad, The Minaret and its Relationship to the Mosque in Early Islam, Ph d. Diss, University of Edinburgh, 1964.

-Jonathan M. Bloom, Minaret: Symbal of Islam, Oxford, 1989.

-Jonathan M. Creswell and the Origins of the Minaret, Paper Based on book Minaret, symbal of Islam.

-K. A.C. Creswell, the Evolution of the Minaret, with special Reference to Egypt, Burlington, Magazine. 48, 1926.

-Richard Hartmann, Manara = Minaret, Memnon 3, 3, February, 1910.

-Richard Hartmann and R. J. H. Gotheil, the origins and history of the Minaret, Journal, of the American oriental society 30, 1909-1910.

-Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, the American University in Cairo Press, 2000.

وجمال معماري، وتشكيل هندسي<sup>(٣)</sup>، أضاف إلى ذلك أهميتها الكبرى من الناحية الوظيفية وعلاقتها بالمنشأة الدينية الملحقة بها.

وفي هذا التعدد والتنوع الفني، أصبح لكل بلد من بلدان العالم الإسلامي طراز معماري خاص بمآذنها يميزها عن غيرها، نلمح ذلك في طرز وأشكال مآذن مصر، وبلاد المغرب، والأندلس، وإيران، وتركيا، وبلاد المشرق الإسلامي.

ولقد اكتسبت المئذنة أهميتها المعمارية من خلال وظيفتها الأساسية كمكان لإعلان النداء إلى الصلاة، أو رفع الأذان عن طريق المؤذنين، ومدى ارتباط الأذان بفريضة الصلاة التي هي إحدى أهم ركائز الفرائض الدينية لدى المسلمين، مما جعل المئذنة بارتفاعها وسموها تمثل شعار الإسلام كدين في أي مدينة أو قرية من حيث الشكل العام<sup>(٤)</sup>.

ويتناول هذا البحث دراسة للمآذن المصرية عبر عصور تاريخ العمارة الإسلامية، ولكن من منظور جديد، وهو بحث موسوم بالمآذن التوأمية، لن نتطرق فيه إلى الوصف المعماري للمآذن، ولا للطرز المعمارية والفنية لها التي سبقت الإشارة إلى تناولها في دراسات علمية وافية<sup>(٥)</sup>.

المصطلح لغة: أفاد البحث اللغوي في معاجم اللغة العربية عن مصطلح (توأم- التأم- التوأم) إلى الآتي: توأم: اسم، والجمع التوائم و التوأم ، التوأم من جميع الحيوان : المولود مع غيره في بطن، من الاثنتين إلى ما زاد، ذكراً كان أو أنثى، أو ذكراً مع أنثى،

-Sameh. K .E., Minarets in North Africa and Spain, Bulletin of the faculty of Arts, Cairo University, December, 1953, Vol. XV, Part II.

-Thirsch. H., Pharos Antike Islam und Occident, Leipzig und Berlin, 1909.

-Zbiss-S. M. Les Minarets des Tunis, Bulletin of Art in Islam, Fevrier, 1976.

<sup>(٣)</sup> انظر عرض مجمل لأشهر مآذن العالم الاسلامي في مصر والمغرب والأندلس وإيران والعراق وتركيا وشرق العالم الاسلامي.

- Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, PP. 129-71.

<sup>(٤)</sup> Jonathan M. Bloom, Minaret, Symbal of Islam, Oxford, 1989.

<sup>(٥)</sup> عبد الله كامل موسى: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي ؛ مجدي عبد الجواد علوان: المآذن الباقية بالذلتا حتى نهاية العصر العثماني.

وقد يستعار في جميع المزدوجات، والجمع : تَوَائِمٌ وتَوَائِمٌ، تَوَائِمٌ لِلذَّكْرِ، وتَوَائِمٌ لِلنُّثَى فإذا جُمعا، فهما تَوَائِمَانِ وتَوَائِمٌ<sup>(٦)</sup>.

تسمية المآذن التوأمية: المقصود بالمآذن التوأمية في البحث هو المئذنتان المتشابهتان في الطراز والتكوين المعماري جملة وتفصيلاً، وكذلك نسب ومواد البناء، والزخارف المنفذة على الطوابق تشابهاً متطابقاً يصل إلى حد عدم إمكانية التفريق بينهما، مع مراعاة إمكانية حدوث اختلاف في موقع وموضع كل مئذنة بالنسبة للمنشأة الملحقة بها، وكذلك نوع المنشأة وطبيعتها.

الضوابط العامة لظهور المآذن التوأمية: تعد المئذنة من أكثر الوحدات المعمارية بالمنشأة الدينية صعوبة في البناء وفق نسب وأساليب وطرق مختلفة، كما أنها أكثرها تكلفة في البنين؛ فهي تحمل عشرات الأطنان من الكتل الحجرية، لذلك فهي أكثر الوحدات المعمارية عرضة للسقوط والتأثر بالزلازل نظراً لنحافتها وارتفاعها، فضلاً عن أنها قد تكون في كثير من المنشآت الدينية أقدم الوحدات المعمارية.

ويتطبيق الدراسة على نماذج المآذن المصرية في العصور المختلفة، تبين وجود عديد من الضوابط المحددة لهذا النوع من المآذن، يمكن إجمالها في الشروط الآتية:

- وجود مئذنتين اثنتين ملحقتين بالمنشأة الدينية الواحدة أياً كان نوعها<sup>(٧)</sup>، تم بناؤهما بالتوازي وقت الإنشاء، وليست في إضافات معمارية لاحقة للمنشأة.
- الاتفاق في التخطيط والتكوين المعماري (القواعد-الطوابق-شرفات الأذنان -الأبدان.
- الاتفاق في الكتلة البنائية، والحجم، والتباعد، وعلاقة ذلك بالعمائر المجاورة وقت الإنشاء، وكذلك الثبات والاتزان المعماري لكل مئذنة.

(٦) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ١٠٨٢؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج ١٢، ص ٦١.

(٧) يستثنى من ذلك نموذج واحد فقط لمنشأتين مستقلتين - لكنهما متجاورتين ومتقابلتين - وهما جامع و خانقاة الأمير شيخون العمري بشارع الصليبية ٧٥٥ هـ/١٣٥٥ م.

-الاتفاق في الطراز المعماري وقم المآذن (المباخر-القلة -القلم المطرور) والسفود أو الزجاج الذي يعلو القمم وما به من تفافيح، والارتفاع وعلاقته بالفراغ المتاح أمام المنشأة (البعد البصري).

-الاتفاق في الزخارف والنقوش الكتابية المنفذة على أسطح طوابق المئذنة، ومواد تنفيذها (جص، حجر، طوب)، والأحزمة أو الأشرطة أسفل المقرنصات الحاملة لشرفات الأذان، وأشكال المقرنصات الحاملة لشرفات الأذان.

-الاتفاق في العناصر المعمارية بكل مئذنة مثل: العقود-التجاويف الرأسية-مناطق الانتقال من الخارج (مثلثات ركنية-كرانيش حجرية أو جصية- كوابيل خشبية أو حجرية)-المقرنصات-المشترفات المحورية -اتجاهات النوافذ والفتحات الرأسية في الطوابق، ومن أهمها فتحات باب دخول المؤذنين إلى شرفة الأذان ، والجوسق ذو الأعمدة.

-العلاقة بين المساحة الكلية للمنشأة ومساحة المئذنة (النواة، والفحل المركزي، ودرجات السلم المروحية والمربعة).

-مراعاة موقع المئذنة وموضعها بالنسبة للمنشأة، وعلاقة ذلك بالغرض الوظيفي لها.

-المنشء وصفته، حيث تحتاج عملية إلحاق أكثر من مئذنة بالمنشأة الواحدة إلى تكلفة مالية كبرى، وهو ما يتحقق بنسبة أكبر في العمائر السلطانية التي يشيدها السلاطين، وبنسبة أقل بكثير في العمائر التي يشيدها الأمراء أو الأثرياء من الأعيان.

وبصفة عامة، يجب التفرقة بين طراز المآذن المملوكية الجرسية مزدوجة أو متعددة الرؤوس من طراز القلة في المئذنة الواحدة، كمئذنة جامع الغمري بميت غمر ١٤٩٩/٩٠٥م، ومئذنة مدرستي قانيبائي الرماح أمير آخور بالقلعة والناصرية ٩٠٨-٩١١م/١٥٠٢-١٥٠٥م، ومئذنة الغوري بالجامع الأزهر ٩١٠م/١٥٠٤م، وبين المآذن التوأمية بالمنشأة الواحدة موضع البحث .

العوامل المؤثرة في بناء المآذن التوأمية:

-الموقع Location: يقصد به موقع المئذنة بالنسبة للجهات الأصلية في المنشأة الواحدة وعلاقتها بالتصميم العام، و يشمل الموقع عددًا من المكونات المعمارية الأخرى ذات الاتجاه الرأسي متعدد المستويات مثل: القباب، والمداخل، والواجهات، ويوجد نوعان من المواقع: موقع فلكي تحدد الجهات الأصلية Location، وموضع رياضي أي إنشائي

معماري Mathematical Location تحدده العلاقة بين التخطيط والمساحة، وخط التنظيم، والمباني المجاورة، ومواد البناء المستخدمة.

-الموضع Site: يجب التفريق بين موقع المئذنة Location وموضعها Site للمنشأة الواحدة، فالموضع هو نقطة بناء المئذنة في كتلة المنشأة، ويرتبط الموضع بالنظام الإنشائي للمئذنة، فهل هي مبنية بأساس من الأرض (مئذنة خانقاة سنجر وسلاز ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، أم بقاعدة من سطح المنشأة (مئذنتا جامع المؤيد شيخ المحمودي ٨٢٢-٨٢٣هـ/١٤١٩-١٤٢٠م)، أم على كتلة فارغة ككتلة المدخل (مئذنة خانقاة بيبيرس الجاشنكير ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، وهل هي مجاورة للمدخل الرئيس للمنشأة، أم في ركن الواجهة والمنشأة، وترتبط المئذنة بكلا النوعين وعلاقة ذلك بالارتفاع الكلي والاتجاه الرأسي الصاعد للأعلى.

-توجد عوامل طبيعية تؤثر في بناء المئذنة بصفة عامة والتوأمية بصفة خاصة، مثل: اتجاه الرياح للمساعدة في نقل أصوات المؤذنين أوقات الإعلان عن الصلاة في المدن والقرى ، وكذلك الضوء لمراعاة التوقيت وعلاقة ذلك بدخول وقت الأذان، وضمان إنارة نواة المئذنة أكبر وقت ممكن؛ لتسهيل أداء المؤذنين والصعود للتأذين أوقات الصلاة.

-كما يوجد أيضاً عامل فقهي مؤثر يتمثل في علاقة المئذنة بالعمائر المجاورة، ومراعاة الستر والخصوصية، والمحافظة على حرمة المنازل المجاورة، باعتبار أن المآذن من أطول الوحدات المعمارية في المدينة والقرية الواحدة، والصاعد إليها يمكنه رؤية المنازل المجاورة<sup>(٨)</sup>.

نماذج الدراسة: أسفرت الدراسة الميدانية بالبحث عن حصر عشرة نماذج من المآذن التوأمية في مصر، نتناولها في النقاط الآتية:

١-مئذنتا جامع الحاكم بأمر الله (٣٨٠-٤٠٣هـ/ ٩٩٠-١٠١٣ م)، وترجعان إلى العصر الفاطمي، وبهما إضافات من العصر المملوكي من طراز المبخار من عمل السلطان بيبيرس الجاشنكير(٧٠٣هـ/١٣٠٣م).

(٨) في ذلك السياق قام محمد علي باشا بتسديد الجوسق المفتوح للمئذنة البحرية بجامع الناصر محمد بالقلعة لإطلالها على قصر سراي الحرم .

- ٢- مئذنتا المدارس الصالحية ( ٦٤٠-٦٤١ هـ / ١٢٤٢-١٢٤٣ م )، وهذا النموذج الافتراضي المقترح يؤكد وجود أكثر من مئذنة ملحقة بالمدارس الصالحية، والمتبقي منها مئذنة واحدة إلى الآن، وهذه الفرضية تصور لإعادة بناء المدارس الصالحية في العصر الأيوبي من عمل ( Hampikian ) و ( Robert Hillenbrand )<sup>(٩)</sup> (شكل ٤).
- ٣- مئذنتا جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ( ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م )، مع مراعاة أن جوسق المئذنة البحرية تم تسديده في عهد محمد علي باشا لمجاورته قصر سراي الحرم (لوحة ٢).
- ٤- مئذنتا مدرسة السلطان حسن ( ٧٥٧-٧٦٢ هـ / ١٣٥٦-١٣٦١ م )، فمن المعروف أن السلطان حسن رغب في تشييد أربع مآذن بمدرسته، فبنيت الثالثة على فارغ كتلة المدخل أو بجواره، وكانت مزدوجة الرأس حسب رواية ابن كثير لكنها سقطت، فتشاءم السلطان، ولم تُبنِ الرابعة، واكتفي فقط بالمئذنتين الباقيتين إلى الآن.
- ٥- مئذنتا خانقاة وجامع شيخون العمري ( ٧٥٥ هـ / ١٣٥٥ م ) بشارع الصليبية، وهذا النموذج على الرغم من أنهم في منشأتين مختلفتين في الوظيفة، ومنفصلتين معمارياً، فإنهما متجاورتان ومتواجهتان، وبنيتا في آن واحد، ولذا يمكننا تسميتهما بالتوأمية (لوحة ٥).
- ٦- مئذنتا خانقاة فرج بن برقوق ( ٨١٣ هـ / ١٤١١ م )، وهاتان من أفضل النماذج للمآذن التوأمية خاصة في تتاعمهما مع القبتين الجانبيتين في رواق القبلة، ساعد على ذلك تخصيص مساحة كبرى للمنشأة في قرافة المماليك وقت إنشائها، مما أدى إلى وجود حجم تباعد كبير بين المئذنتين (شكل ٥، ٦، لوحة ٦).
- ٧- مئذنتا جامع المؤيد شيخ المحمودي ( ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م - ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م )، وهما من أفضل النماذج التوأمية، حيث أفاد المعماري محمد بن القزاز من برجى باب زويلة؛ فاستخدمها كقاعدة للمئذنتين، للإفادة منها في تدعيم المئذنتين، والوصول بهما إلى أقصى ارتفاع ممكن، وهو ما يميز المآذن بصفة عامة، وهما مئذنتان رشيقتان متماثلتان من طراز القلة واحدة شرقية وأخرى غربية، ولكل منهما طابقان وجوسق مفتوح على قاعدة مربعة من سطح برجى باب زويلة، حليت بالزخارف الدالية والنقوش الكتابية، ومكتوب على المئذنة

<sup>(٩)</sup> Robert Hillenbrand and Sylvia Auld, Ayyubid Jerusalem The Holy City In Context 1187-1250, London, p. 431.

الشرقية منهما:"عمل هذه المأذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن القزاز، وكان الفراغ أول رجب سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة"، وعلى الغربية: "أمر بإنشاء هاتين المنارتين المباركتين سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك المؤيد أبو النصر شيخ عز نصره، وذلك في نظر العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن القزاز، والفراغ في شهر شعبان المعظم قدره سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة".  
ونعت المئذنة مرة بالمأذنة ومرة بالمنارة<sup>(١٠)</sup>.

٨- مئذنتا المدرسة المعينية بدمياط (١٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، وسقطت هاتان المئذنتان عام ١٩٦٤م، وما زالت قواعدهما قائمة، وأجري مشروع ترميم حديث لإعادة بنائهما لكنه لم يستكمل بعد، واكتفي فيه بترميم المدرسة فقط، وهذا النموذج هو الوحيد للمآذن التوأمية خارج مدينة القاهرة.

٩- مئذنتا جامع محمد علي بالقلعة (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م)، وشيدت هاتان المئذنتان على طراز المآذن العثمانية في تركيا التي تتوافق مع التخطيط التقليدي المميز للعمارة العثمانية، وهو تخطيط بيت الصلاة والحرم الذي تأثر به معماري جامع محمد علي في القرن التاسع عشر الميلادي؛ فصمم على نسقه جامع الذي يتميز بوجود مئذنتين أو أربع أو ست مآذن (لوحة ٩)، ومن خلال دراسة طراز المآذن العثمانية، تتضح لنا بعض المميزات العامة للطراز التركي أو العثماني للمآذن التي نجملها في النقاط الآتية:  
[أ] البناء بالحجر، وقد تعدد المآذن الملحقة بالجامع الواحد حتى وصل عددها إلى ست مآذن بجامع السلطان أحمد باستانبول.

[ب] وقوعها في أطراف الواجهات، أو على جانبي الحرم من الأمام، أو من ناحية بيت الصلاة المغطى بقبة مركزية كبرى وأنصاف قباب جانبية، وقد كونت القباب المستخدمة في التغطية مع المآذن شكلاً معمارياً خاصاً تميزت به العمارة العثمانية.

(١٠) انفرد المؤرخ علي بن داود الجوهري برواية خاصة عن المؤرخين فيما يخص جامع المؤيد شيخ، فنذكر وجود ثلاث مآذن للجامع، مئذنتان أعلى باب زويلة، وأخرى كانت بالواجهة الغربية للجامع (سقطت).

عبد الله كامل: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة، ص ٣٥٣-٣٦١.

[ج] قواعد منخفضة الارتفاع قد تصل إلى منتصف جدران الجامع الخارجية، مربعة المسقط أحياناً، أو مضلعة أحياناً أخرى، تعلوها مناطق انتقال عبارة عن ضلوع متعددة شديدة الانحدار إلى الأعلى نحو الداخل حتى منبت الطابق المضلع .

[د] طوابق ذات أبدان مضلعة بحواف حادة قد يتخللها بعض الجفوت الحجرية البارزة، وقد تكون هذه الضلوع من ستة عشر ضلعاً أو أكثر .

[هـ] الارتفاع الشاهق الذي وصل إلى ٧٦م في مآذن جامع السليمانية باستانبول مع نحافة الأبدان في تناسب وتوازن معماري رائع .

[و] تتويج الطابق الأخير بقمة مخروطية مسلوبة إلى أعلى تشبه القلم المطرور أو السهم، مغلقة من الخارج بألواح الرصاص، يعلوها سفود معدني يحمل هلالاً، وهذه القمة هي السمة المميزة للمآذن التركية العثمانية بوجه عام.

[ز] شرفات أذان حجرية تتكئ على مقرنصات حجرية قوية، يحيط بها درابزين حجري مخرم مضلع بعدد ضلوع الطابق أسفل الشرفة.

[ح] احتواؤها على سلاسل حلزونية من الداخل توصل إلى شرفات الأذان، وصل عددها إلى ثلاثة أو أربعة سلاسل بالمئذنة الواحدة<sup>(١١)</sup>.

١٠-مئذنتا جامع الرفاعي (١٢٢٨هـ / ١٩١١م)، وتتمثل في هذا الجامع مظاهر العودة إلى إحياء الطراز المعماري المملوكي المصري الموروث، وقد شيدت المئذنتان على نسق طراز القلعة، وهما من تصميم المهندس ماكس هرتز بك (لوحة ١٠، ١١).

<sup>(١١)</sup> مجدي عبد الجواد علوان: العمارة العثمانية في مصر دراسة في الأصول المعمارية التركيبية والتأثيرات المحلية المصرية، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص ١٠٥-١١٠.

## نتائج البحث:-

- توصل البحث بعد دراسة عشرة نماذج من المآذن التوأمية إلى العديد من النتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:
- ١- التوافق في الطراز المعماري، والبناء، والتكوين، وأنواع الزخارف، والعناصر المعمارية المنفذة على أسطح طوابق المآذن.
  - ٢- توجد المآذن التوأمية في منشأة دينية واحدة ذات مساحة كبرى باستثناء مثال وحيد وهو جامع وخانقاة شيخون العمري بشارع الصليبية.
  - ٣- لا يشترط أن تبنى المآذن التوأمية بأساس من الأرض.
  - ٤- عمائر العصر المملوكي أكثر احتفاظاً بالمآذن التوأمية (شكل ١).
  - ٥- لم تشيد في عمائر العصر العثماني أي مآذن توأمية (شكل ١).
  - ٦- الجوامع أكثر العمائر الدينية احتواءً على المآذن التوأمية، تليها المدارس ثم الخانقاوات (شكل ٢).
  - ٧- عمائر القاهرة الدينية أكثر احتفاظاً بالمآذن التوأمية من عمائر الدلتا.

## المصادر والمراجع

### المصادر العربية:

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، ج ١٢ .

### المراجع العربية:

صالح بن قرية: المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى، الجزائر، ١٩٨٦ م .  
عبد الله كامل موسى: المآذن في العمارة المصرية والعالم الإسلامي، مجلد ١، الطبعة الأولى، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ٢٠١٤ م .

مجدي عبد الجواد علوان: مآذن العصرين المملوكي والعثماني في دلتا النيل دراسة أثرية معمارية ضمن حلقة تطور التراث المعماري الإسلامي في مصر، مطبعة الكلمة، أسيوط، ٢٠١٣ م.

### الدوريات العربية:

السيد عبد العزيز سالم: القاهرة مدينة المآذن، مجلة المجلة، العدد ١٦، ١٩٥٨ م .  
—: المآذن المصرية "نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، الإسكندرية، ١٩٥٩ م.

زكي محمد حسن: تطور المآذن، بحث ضمن مجلة الكتاب، سبتمبر ١٩٤٦ م.  
فريد شافعي: مئذنة جامع ابن طولون " رأي في تكوينها المعماري"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٤ ج ١، مايو ١٩٥٢ م.

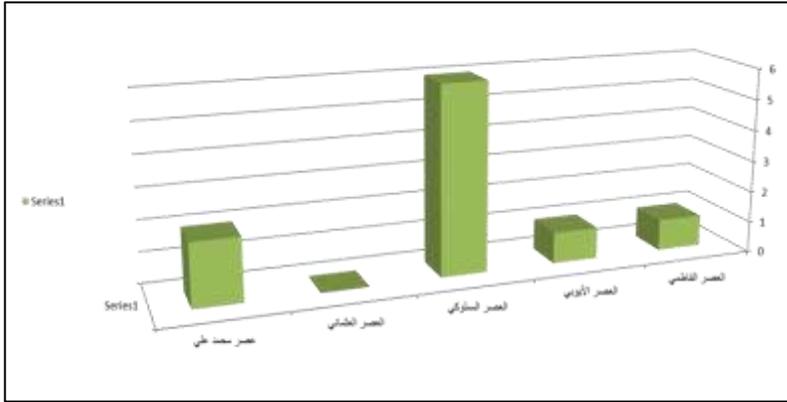
### الرسائل العلمية:

عبد الله كامل موسى: تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤ م.  
عبد الرزاق جمعة القصير: مآذن حلب الباقية من العصر السلجوقي وحتى نهاية العصر العثماني دراسة أثرية معمارية فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٣ م.  
مجدي عبد الجواد علوان: المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨ م.

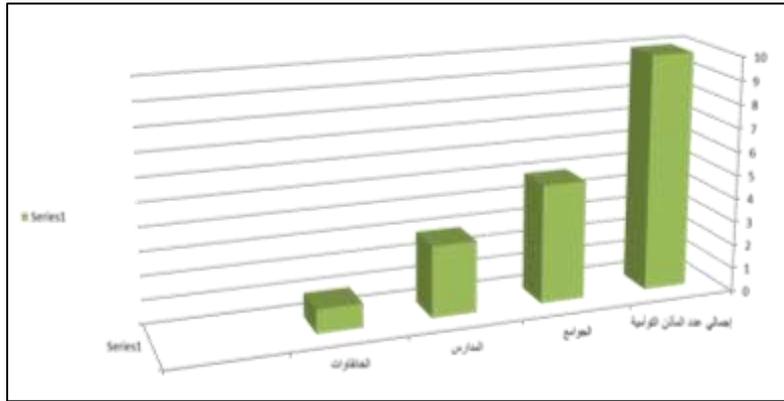
المراجع الأجنبية:

- A. B. M. Husain, The Manara in Indo-Muslim Architecture, Dhaka, 1970.  
Behrens- Abou seif, The Minarets of Cairo, The American University in Cairo Press, 1985 .  
-E. g. Antony, Max Hutt, The Development of the Minaret in Iran Under the Saljuqs, .Phd. diss, University of London, 1974 .  
-E. g., oleg Grabar, The formation of Islamic Art, New haven, 1973 .  
-Ghazi Ragab Mohmmad, The Minaret and its Relationship to the Mosque in Early Islam, Ph d. Diss, University of Edinburgh, 1964.  
-Jonathan M. Bloom, Minaret: Symbal of Islam, Oxford, 1989 .  
-Jonathan M. Creswell and the Origins of the Minaret, Paper Based on book Minaret, symbal of Islam .  
-K. A.C. Creswell, the Evolution of the Minaret, with special Reference to Egypt, Burlington, Magazine. 48, 1926 .  
-Richard Hartmann, Manara = Minaret, Memnon 3, 3, February, 1910 .  
-Richard Hartmann and R. J. H. Gotheil, the origins and history of the Minaret, Journal, of the American oriental society 30, 1909-1910 .  
-Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, the American University in Cairo Press, 2000 .  
Robert Hillenbrand and Sylvia Auld, Ayyubid Jerusslem The Holy City In Context  
١١٨٧-١٢٥٠ London, p. 431 .  
-Sameh. K .E., Minarets in North Africa and Spain, Bulletin of the faculty of Arts, Cairo University, December, 1953, Vol. XV, Part II.  
-Thirsch. H., Pharos Antike Islam und Occident, Leipzig und Berlin, 1909 .  
-Zbiss-S. M. Les Minarets des Tunis, Bulletin of Art in Islam, Fevrier, 1976 .

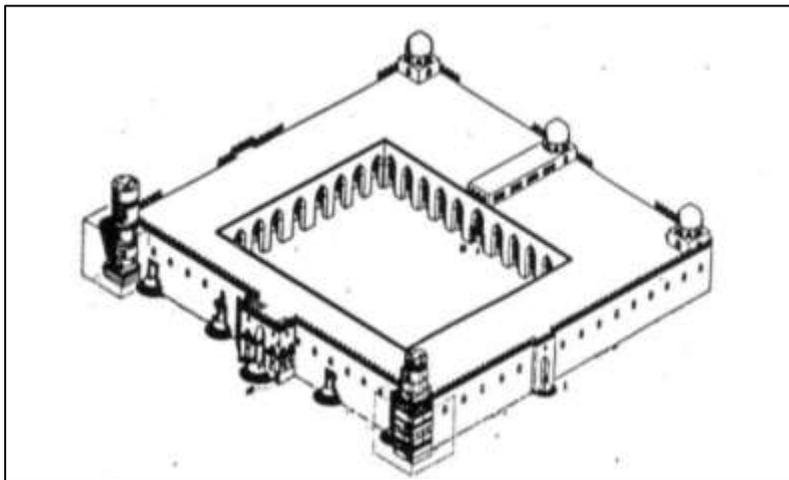
الأشكال واللوحات



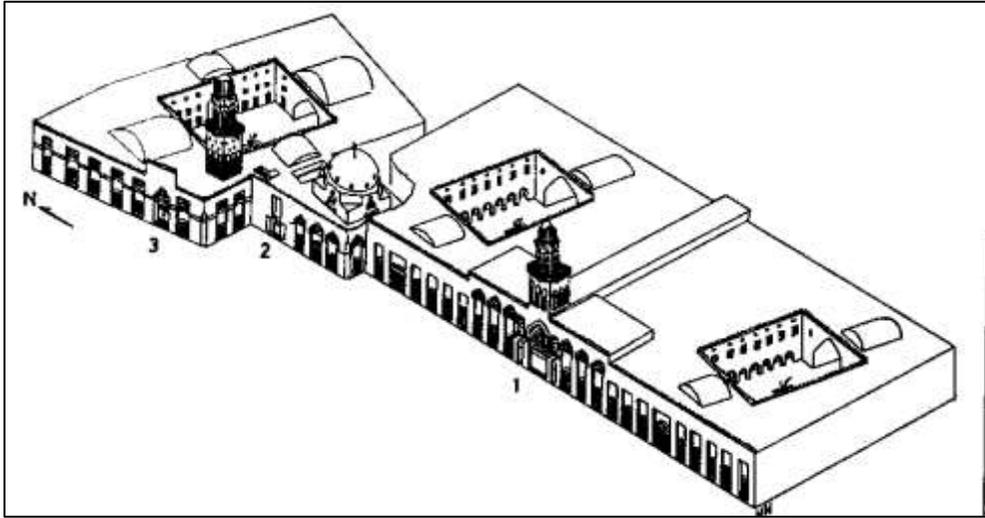
(شكل ١) علاقة بيانية توضح توزيع المآذن التوأمية عبر العصور في مصر - عمل الباحث



(شكل ٢) علاقة بيانية توضح توزيع المآذن التوأمية على العمائر الدينية - عمل الباحث

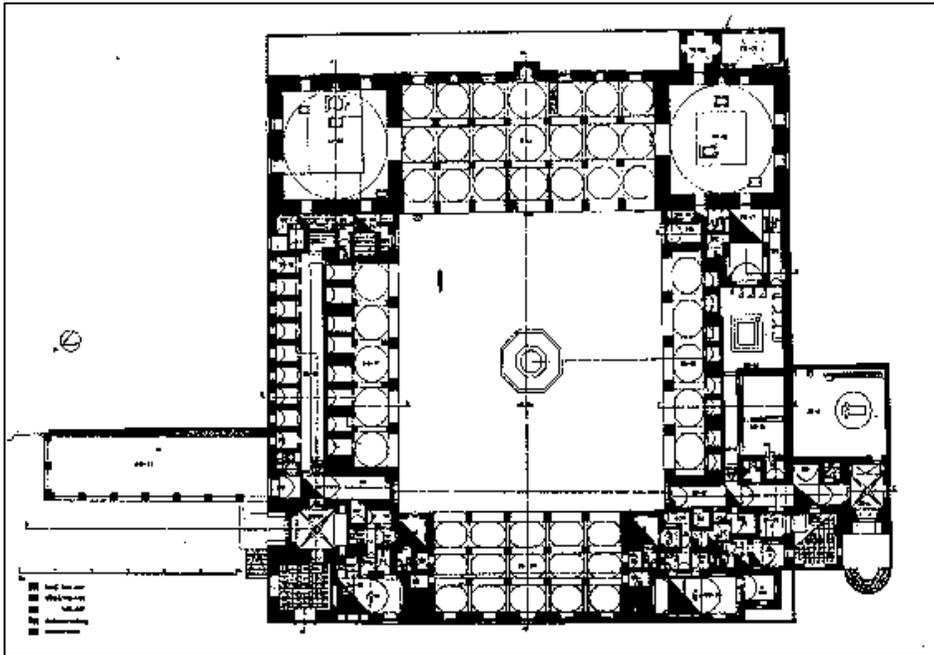


(شكل ٣) جامع الحاكم بأمر الله : منظور - عن صالح لمعي

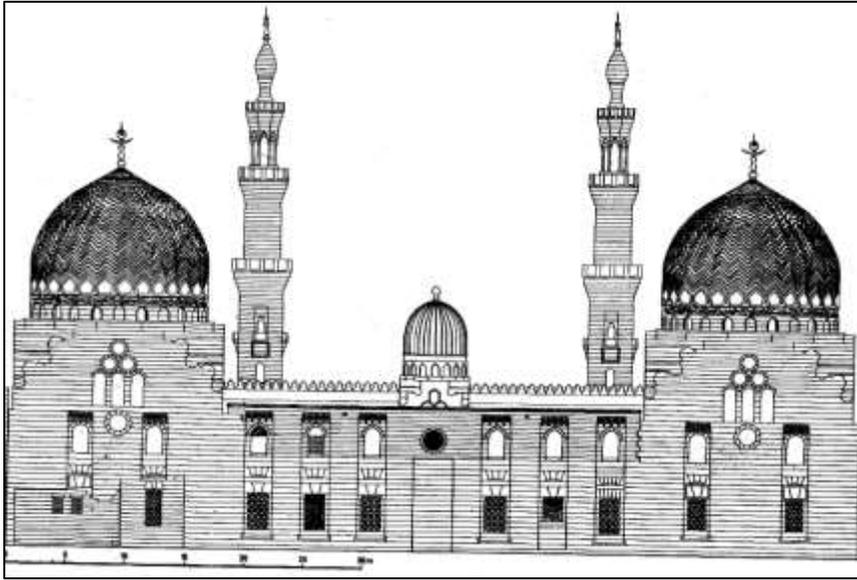


(شكل ٤) المدارس الصالحية: منظور افتراضي تخيلي وقت الإنشاء - عن

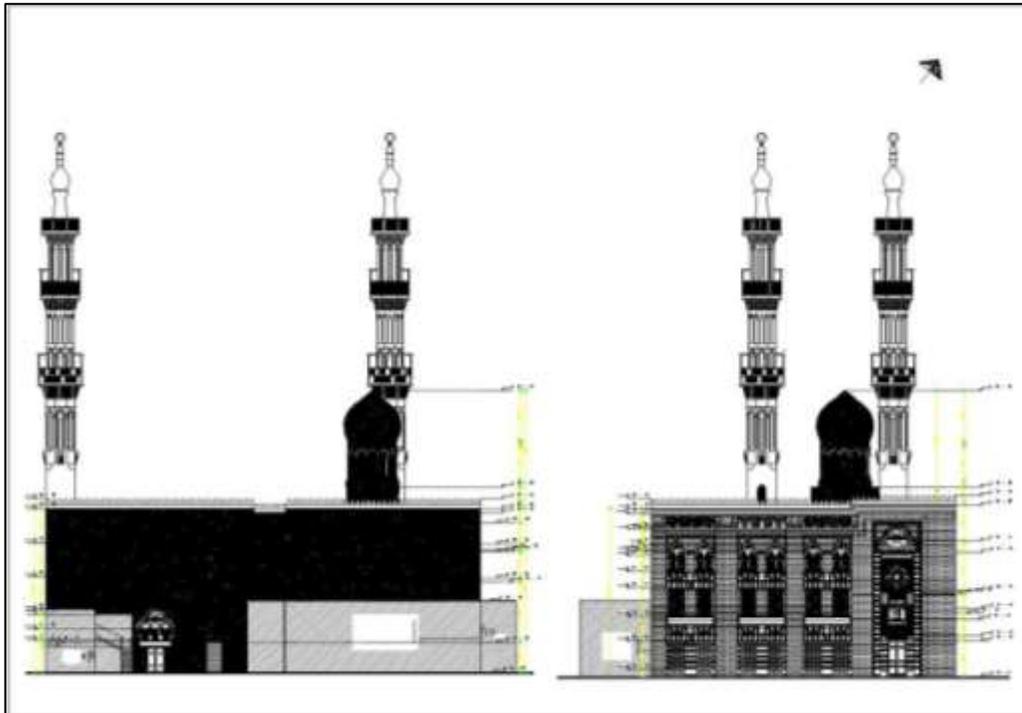
Robert Hillenbrand and Sylvia Auld , Ayyubid Jerusalem The Holy City



(شكل ٥) خانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق: المسقط الأفقي - عن صالح لمعي



(شكل ٦) خانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق: قطاع رأسي للمئذنتين والقبتين - عن صالح لمعي



(شكل ٦) المدرسة المعينية بدمياط: قطاع رأسي للواجهة والمئذنتين - عن مجدي علوان المدرسة المعينية بدمياط ٨٦١ ٨٥٤ - ١٤٥٦ هـ / ١٤٥٠ - م دراسة جديدة للنقوش الكتابية والعمارة والوظيفة



(لوحة ١) مئذنتنا جامع الحاكم بأمر الله بالقاهرة



(لوحة ٢) مئذنتنا جامع الناصر محمد بقلعة الجبل بالقاهرة

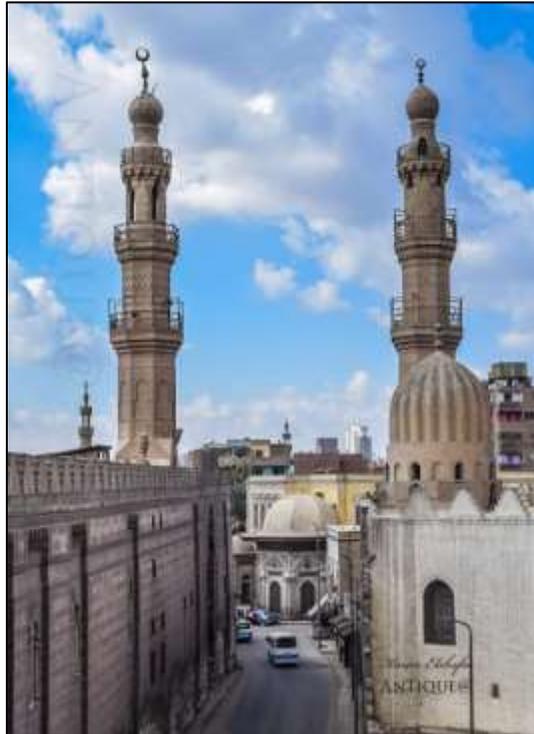


(لوحة ٣) مئذنتنا جامع الناصر محمد بقلعة الجبل بالقاهرة - عن

Nasser O. Rabbat, The Citadel of Cairo



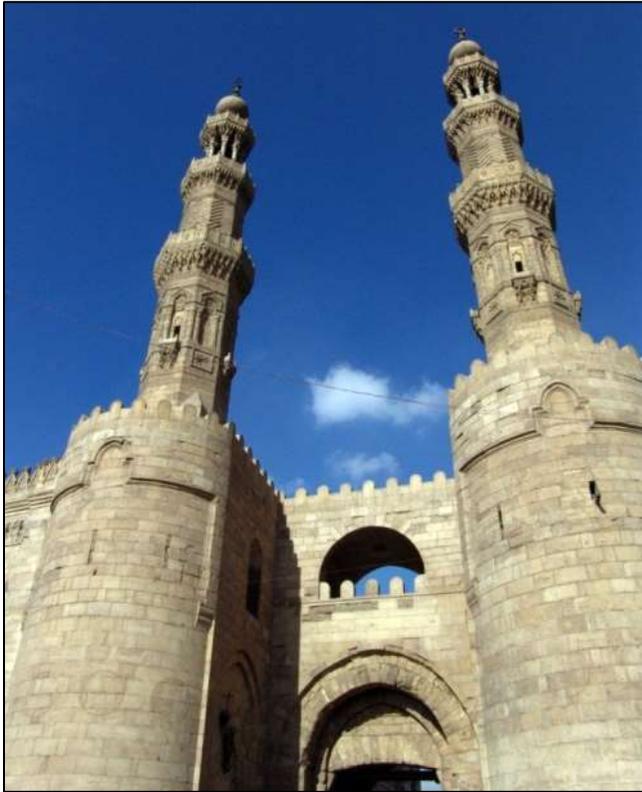
(لوحة ٤) مئذنتا مدرسة السلطان الناصر حسن بالرميلة - عن أرشيف لجنة حفظ الآثار العربية



(لوحة ٥) مئذنتا جامع و خانقاة الأمير شيخون العمري بشارع الصليبية بالقاهرة



(لوحة ٦) مئذنتا خانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالقاهرة



(لوحة ٧) مئذنتا جامع المؤيد شيخ المحمودي أعلى برجى باب زويلة بالقاهرة



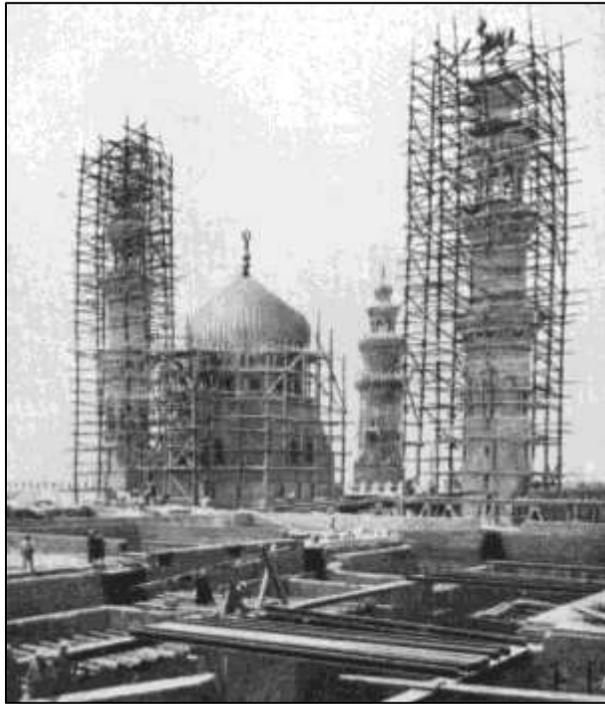
(لوحة ٨) مئذنتا المدرسة المعينية بدمياط ١٤٥٠/هـ ١٨٥٤م



(لوحة ٩) مئذنتا جامع محمد علي بالقلعة (١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م)



(لوحة ١٠) مئذنتا جامع الرفاعي بالقاهرة ١٢٢٨هـ / ١٩١١م - عن مكس هرتز



(لوحة ١١) مئذنتا جامع الرفاعي بالقاهرة : مراحل البناء بالتوازي - عن مكس هرتز

## *Twin Minarets in Islamic Foundations in Egypt*

*Prof. Magdy Elwan\**

### **Abstract:**

The Minaret gained its Architectural significance through its primary function as a place to proclaim the call to prayer or to raise the Adhaan through Al- Muazzeneen. The extent of the prayer's connection to the prayer is one of the most important pillars of the religious duties of the Muslims, This function making the minaret with its height and its emblems as the special marque of Islam in any city or village .

There is no doubt that the study of the development of Egyptian Minarets is useful within the Archaeological studies specialized in Islamic Architecture. The topic of this research is the twin Minarets in the Islamic religious Foundations in Egypt of all types, Mosque, Madrasa or Khanaqa , Such as the Minarets of Alhakem biamr allah Mosque, The Madrasa of Al Sultan Hassan, The Khanaqah of Faraj ibn Barqouq, The mosque of Al-Moayyed Sheikh Al-Mahmoudi, Al Moeniya Madrasa in Damietta, Al-Refai mosque in Cairo.

The research will clarify the Architectural and technical characteristics of these minarets. Where the number and location of the facility attached to it, the structural situation and architectural and decorative twins, and the study depends on the following axes:

Conditions of naming the twin.

Compatibility and compatibility between twin minarets.

Technical and architectural features of twin minarets.

The research will be equipped with a number of plans and photographic plates to enrich the scientific study.

**Key words:** Minaret ; Architecture; Stalactites; Architectural style; Decoration; Mosque; Madrasa; Khanaqa;

---

\* *professor of Islamic Architecture -Vice Dean of the faculty of Arts Assiut University*  
[d\\_magdygwady@yahoo.com](mailto:d_magdygwady@yahoo.com)